- سأقول لك على أية حال، مع أني خجول منك فأنت تكبرني ما يزيد عن ١٢ عام ولكن لا بأس.

بدأ يتحدث عن نشاطاته النضالية في الانتفاضة، وأنا لا أكاد اصدق ما اسمع، فهو المناضل الوطني الصادق، كان يقرأ بيان القيادة الوطنية الموحدة في الانتفاضة ويعتبره برنامجه الشخصي، لنشاط أيام، مع محاولته أن يكون دقيقا في طريقة تفوق البيان نفسه، فلا يخلط يوم المظاهرات بالاعتصام، ولا ضرب الزجاجات الحارقة بالمتاريس.

وجدت نفسي اقف أما عملاق نموذج غريب، ورغم أنى تجاوزت الثلاثين في ذلك الوقت فلم أشاهد هكذا نموذج من قبل، فكان بيان (ق.و.م.) برنامجه النضالي اليومي وبشكل ذاتي. كيف لشبل لم يتجاوز الثامنة عشر أن يصل إلى عمق الانتماء الوطني، وينفذ كل تفاصيل البيان من زيارة معتقلين ومرضى واسر شهداء... إلى ضرب الزجاجات الحارقة... (وبالأخيرة كان النموذج الغريب الوحيد).

كان لديه برنامج تحركات باصات المستوطنين من بيت إيل إلى القدس، بحيث يعرف انه من الساعة ٤:١٥ صباحا حتى الخامسة صباحا يمر حوالي أربع باصات، وكانت هدفه في تطبيق أحد بنود القيادة.

هل افتخر .... هل اعتذر لهذا الرجل... أم ابكي هذا الطفل.... أم اضحك عن هذا الجبروت... تختلط المشاعر

والأحاسيس والوعي السياسي عندما تجد نموذج يحتذى به.... نموذج بعيد عن النمطية.... ينتج ذاته بالطريقة التي اختار.... وبوعي وإرادة ذاتية.... بعيدة كل البعد عن أية مؤثرات.... انه ابن الثامنة عشر... لا انه الشيخ العجوز....

- وماذا تفعل أنت في بيت جدتك؟

- كنت اضحك عليها، أنام في المساء، و أفيق من النوم في الساعة ٤:٣٠ واخرج إلى الشارع حيث موعد الباص وبعد التنفيذ أكون في فراشي.

- بكل هذه السرعة؟!

- تحتاج الطريق مني دقيقتين، والعودة دقيقتين والانتظار ٥ دقائق، وأكون في الفراش بعدها.

- تغادر الفراش لمدة ربع ساعة فقط.... هل أنت عفريت.

- لهذا أسموني أصدقائي أبو سريع.... وضحك ضحكة خجولة.

- لماذا تضحك؟

- هناك صديق لي أسماني أبو سريع، نسبة إلى سرعة حركتي، وربطها بنكتة عريس وعروس ذهبا إلى الفندق ووجدا شخص اسمه أبو سريع، سريع الحركة، وعمل حركة مخجلة "سرقة".... وبذلك وجد أصدقائي